السياحة بالجزائر إمكانيات ضخمة ومعوقات عديدة

Tourism in Algeria has enormous potential and many constraints

بوعيشاوي مـراد

جامعة المدية، مخبر التنمية المحلية المستدامة (الجزائر)، bouaichaoui.mourad@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام: 2020/12/12 تاريخ القبول: 2020/01/16 تاريخ النشر: 2020/01/18

ملخص:

هدفت الدراسة الى إبراز أهم الامكانيات الضخمة التي تتمتع بها الجزائر في مجال السياحة من جهة، ومن جهة أخرى المعوقات التي حالت دون تطور هذا القطاع، وبالفعل أكدت الدراسة من خلال النتائج المتوصل اليها أنه وبرغم من الإمكانيات السياحية التي تحوزها الجزائر، فإنها لم تحقق الكفاءة المتوقعة لهذا القطاع من حيث العائدات السياحية وفرص التشغيل والمساهمة في الناتج الداخلي الخام.

كلمات مفتاحية: السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، القطاع السياحي.

تصنيفات JEL: O18، Z32، Z30 .

Abstract:

The study aims at highlighting the most important possibilities Algeria enjoys in the field of tourism on the one hand, On the other hand, the obstacles that prevented the development of this sector, Indeed, the study confirmed, through its findings, that and Despite the tourist possibilities they possess Algeria, they have not achieved the expected efficiency of this sector in terms of revenues Tourism, employment opportunities and contribution to GDP.

Keywords: *Tourism, Tourist preparation chart, tourism sector.*

Jel Classification Codes: O18, Z32, Z30

1. مقدمة :

أدركت العديد من دول العالم باختلاف درجة نموها الاقتصادي، أهمية قطاع السياحة كنشاط اقتصادي لما له من أثار اقتصادية واجتماعية وثقافية على المجتمعات في عصرنا الحديث، فأولته أهمية كبرى في برامجها التنموية من خلال وضع برامج وخطط استراتيجية لتطوير القطاع، وهذا من خلال استغلال الموارد المتاحة بشكل عقلاني بما يحقق أهداف التنمية المستدامة.

والجزائر كبلد سائر في طريق النمو وكبقية دول العالم تبحث عن مكانة لها بين الدول التي تهتم بالقطاع السياحي من أجل التخلص من التبعية الاقتصادية لقطاع المحروقات، حيث تتمتع البلاد بإمكانيات طبيعية وآثار تاريخية، تمكنها من منافسة كبرى الدول السياحية، إلا أنّ السياحة الجزائرية مازالت تعاني عديد النقائص التي تعمل الدولة على تفاديها بغية النهوض بهذا القطاع الهام في ضلّ الأزمة المالية التي تعيشها البلاد منذ سنوات نتيجة انهيار أسعار النفط في السوق العالمي.

حيث تبنت الجزائر إستراتيجية لتنمية قطاع السياحة، تهدف لتحسين صورة الجزائر السياحية بالخارج وجذب الاستثمارات من أجل تسويق المنتوج السياحي، ووضعت المخطط الوطني التوجيهي للتهيئة السياحية SDATافاق 2030، المستمد من القانون رقم 20/01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق بتهيئة الاقليم والتنمية المستدامة، ولكنها تبقى محاولة وبخطى بطيئة لكنها مستمرة بالبحث عن حلول ووسائل أكثر تطورا وحداثة للوصول الى درجة تشغيل شبه كامل للقطاع.

من خلال ما سبق يمكن طرح الاشكالية التالية:

لماذا الجزائر تتمتع بإمكانيات سياحية ضخمة في حين بقي القطاع السياحي راكدا؟

للإجابة على إشكالية الدراسة قمنا بصياغة الفرضية التالية:

الامكانيات السياحية في الجزائر لم تستغل بعد.

حيث تنبع أهمية هذه الدراسة، كونها تلقي الضوء على الامكانيات السياحية في الجزائر، والمعوقات التي حالت دون النهوض بهذا القطاع الاستراتيجي للاقتصاد الوطني، سيما مع الهبوط الحاد لأسعار النفط (وصل سعره بداية شهر مارس من سنة 2020 الى 35 دولار للبرميل الواحد).

ويهدف البحث الى إلقاء الضوء عل عدة عناصر أهمها:

- تحديد مفهوم السياحة وأنواعها المختلفة.

- إبراز الامكانيات السياحية للجزائر.
- تشخيص المعوقات التي تواجهها الجزائر لتطوير قطاعها السياحي.
- اعطاء بعض المقترحات لتنمية القطاع السياحي في الجزائر.

أما بخصوص منهج البحث وفي سبيل تحقيق الاهداف المنشودة منه، استخدمنا المنهج الوصفي، والمنهج الاحصائي، إضافة الى المنهج الاستنباطي، وهذا لاستعراض الإطار القانوني والمؤسساتي للسياحة في الجزائر، وكذا عرض وتحليل الامكانيات والمعوقات السياحية في الجزائر، وفي الاخير صياغة مقترحات تصب في صالح تطوير القطاع السياحي في الجزائر.

كما ارتأينا أن نقسم بحثنا هذا الى أربعة محاور كما يلي :

- الإطار القانوني والمؤسساتي للسياحة في الجزائر.
- الامكانيات السياحية في الجزائر.
-المعوقات السياحية في الجزائر.
- الإصلاحات الضرورية لتنمية القطاع السياحي في الجزائر.

1. الإطار **القانوني والمؤسساتي لتنمية السياحة في الجزائر:**

1-1مفهوم السياحة :تلعب السياحة دورا كبيرا في تحقيق الوثبة الاقتصادية، وقصد الكشف عن طبيعة الظاهرة السياحية وتأكيد على أهميتها، هناك العديد من الباحثين والهيئات والمنظمات الدولية سارعت إلى تقديم وتعريف السياحة تماشيا مع التطورات الحاصلة في المجتمعات إلا أن هناك اختلاف بين العديد من التعاريف، وعلى سبيل الذكر لا حصر نستعرض لأهم التعاريف على النحو التالي:

-ورد أول تعريف للسياحة سنة 1905 للألماني جوبير فرويلرFreuller. G وعرفها على أنها "ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث الغاية منها الحصول على الاستجمام وتغيير الجو المحيط الذي يعيش فيه الانسان واكتساب الوعي الثقافي وتذوق جمال المشاهد الطبيعية ونشوة الاستمتاع بجمالها." **(وهراني، طالب،2011،ص571)** .

-في حين يعرفها الاقتصادي النمساوي شوليرن شراتنهومن بأنها: " الاصطلاح الذي يطلق على أي عملية من العمليات الاقتصادية التي تتعلق بانتقال واقامة وانتشار الأجانب داخل وخارج منطقة معينة، أو أية بلدة ترتبط بهم ارتباطا مباشرا." **(توفيق،2013 ،ص23)**

-أما ماكنتوش فيعرفها بأنها: " مجموعة الظواهر والعلاقات الناتجة عن عمليات التفاعل بين السياح ومنشآت الأعمال والدول والمجتمعات المضيفة وذلك بهدف استقطاب واستضافة هؤلاء السياح والزائرين" (**حميدة، 2011/ 2012 ،ص18**).

-كما تعرفها المنظمة العالمية للسياحة بأنها: " بمثابة الأنشطة المبذولة من طرف الأشخاص خلال سفرهم وإقامتهم في أماكن خارج بيئتهم المعتادة، لأغراض الترفيه أو أسباب أخرى غير ذات صلة بممارسة النشاط العمل، لدورة متتالية لا تتجاوز سنة واحدة"(**Leroux, 2014,p235**) .

- **مفهوم السائح** :عرفه الإتحاد الدولي لمنظمات السفر على أنه الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته لمدة 24 ساعة أو تزيد، ونتيجة للنمو الذي عرفته السياحة وتعقد أوجهها ونظرا للمشاكل التي واجهت لجنة الأمم المتحدة للإحصاء في تجميع المعلومات حول السياحة، فقد لجأت هذه الأخيرة في اجتماعها المنعقد في سنة 1963، إلى تعريف آخر وهو "إن كلمة زائر تصف الشخص الذي يزور بلد غير بلد إقامته لأي غرض كاف عدا العمل المأجور في البلد المضيف". (**بودي ، 2006 ،ص47**).

- **أنواع السياحة:** هناك عدة أنواع للسياحة من بينها:

- **السياحة الدينية:** هي قيام الفرد بالانتقال من مكان إقامته إلى الأماكن المقدسة في دولته ذاتها أو الانتقال إلى دولة أخرى. كزيارة المساجد والأضرحة أو أماكن العبادة مثل مكة والمدينة، وبهذا النوع من السياحة يقوي الوازع الديني وينعش الجانب الروحي.
- **السياحة العلاجية:** قيام الفرد بزيارة المنتجعات الصحية مثلا، والمياه المعدنية والمصحات العلاجية وغيرها، إذ يكون الهدف من هذه السياحة علاج الجسد من الأمراض في مراكز مثلاً تمتلك كفاءات عالية، مع ترفيه النفس.
- **السياحة الاجتماعية:** قيام الفرد بالرحلات الجماعية في أيام الإجازات للترفيه، ومثال ذلك الرحلات للأطفال والعائلات أثناء العطل المدرسية.
- **سياحة المؤتمرات:** ازدهرت هذه السياحة مع التطورات التي صاحبت المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية، فسياحة المؤتمرات تكون بعمل مؤتمرات متنوعة في مختلف البلدان، ويتوجه إليها

الأفراد لحضورها مع الترفيه، بحيث تكون مجهزة بأماكن للإقامة وقاعات لحضور المؤتمرات ووسائل اتصال وخدمات كثيرة وغيرها.

- **السياحة الرياضية:** وهي تشمل توفر جميع المستلزمات لهذه السياحة سواء أكانت داخلية أم خارجية، فيسافر إليها السواح لقضاء أوقات رياضية ممتعة مثل الدورات الكروية في الدول الاوروبية .
- **سياحة التسوق:** وهي السياحة التي يقوم بها الأفراد في بعض الدول التي تقيمها بحيث تعرض منتجاتها بأسعار مخفضة من أجل جذب السياح مثل دولة تركيا والصين .
- **السياحة الترفيهية:** يقوم الأفراد بالتوجه إلى الأماكن التي تتميز بجو مريح وهدف الأفراد هو الاستمتاع والترفيه مثل السياحة في دولة الامارات.
- **السياحة الثقافية:** يهتم بهذه السياحة المثقفون والمهتمون بالمعالم الحضارية والتاريخية مثل حضارة مصر الفرعونية .
- **سياحة التجوال:** وهذه السياحة حديثة إذ يقوم الأفراد بالتوجه سيراً على الأقدام نحو الأماكن الجميلة ذات الطبيعة الغنية الخلابة، فيستمتعون بالتجوال فيها ويقيمون في خيم برية مثل منطقة الاهقار وطاسيلي بصحراء الجزائر.
- **السياحة البيئية:** وهي قيام الأفراد بالانتقال وزيارة المحميات البيئية النباتية والحيوانية من أجل عمل دراسات حولها والاطلاع على الأسرار البيئية .
- **سياحة المغامرات:** للاطلاع على غرائب العيش في بعض المناطق، والقيام برياضات تسلق الجبال وسباق الدراجات والغوص في أسرار الوديان والصيد .
- **سياحة السيارات والدراجات:** تكون هذه السياحة محتكرة في بلاد معينة فقط؛ التي تمتلك طرقاً واسعة وسريعة التواصل مع البلدان الأخرى، ويتوفر في هذه الطرق جميع الخدمات اللازمة من إسعاف وصيانة وغيرها .
- **سياحة المعارض:** تكون هذه السياحة متنقلة بين الدول التي تقيم معارضاً مختلفة من فنون تشكيلية ومعارض صناعية ومعارض أدبية وتجارية وغيرها.

1-2. الإطار القانوني لتنمية القطاع السياحي في الجزائر:

- **القانون رقم 01/03 المؤرخ في 2003/02/17 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة :** حيث حدد هذا القانون شروط التنمية المستدامة للأنشطة السياحية وكذا تدابير وأدوات تنفيذها في الجزائر ،

كما حدد الاهداف الواجب تحقيقها في الميدان السياحي وهي كما يلي:

- ترقية الاستثمار وتطوير الشراكة في ميدان السياحة.
- ادماج "مقصد " الجزائر ضمن السوق الدولية للسياحة من خلال ترقية الصورة السياحية.
- إعادة الاعتبار للمؤسسات الفندقية والسياحية قصد رفع قدرات الايواء والاستقبال.
- تنويع العرض السياحي وتطوير أشكال جديدة للأنشطة السياحية ،مع تلبية حاجات المواطنين وطموحاتهم في مجال السياحة والاستجمام والتسلية.
- المساهمة في حماية البيئة وتحسين اطار المعيشة وتثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية.
- تحسين نوعية الخدمات السياحية، وترقية وتنمية الشغل في الميدان السياحي.

القانون رقم 02/03 المؤرخ في 2003/02/17 المحدد للقواعد العامة للاستعمال والاستغلال السياحيين للشواطئ: حيث هدف هذا القانون الى:

-حماية وتثمين الشواطئ قصد استفادة المصطافين منها بالسباحة والاستجمام والخدمات المرتبطة بها.

- توفير شروط تنمية منسجمة ومتوازنة للشواطئ تستجيب لحاجات المصطافين من حيث النظافة والصحة والأمن وحماية البيئة.
- تحسين نظام تسلية مدمج ومتناسب مع نشاطات السياحة الشاطئية، وكذا تحسين خدمات اقامة المصطافين.

القانون رقم 03/03 المؤرخ في 2003/02/17 المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية: حيث حدد هذا القانون مبادئ وقواعد حماية وتهيئة وترقية وتسيير مناطق التوسع والمواقع السياحية، مستهدفا بذلك ما يلي:

- الاستعمال العقلاني والمنسجم للفضاءات والموارد السياحية قصد ضمان التنمية المستدامة للسياحة.
- إدراج مناطق التوسع والمواقع السياحية وكذا منشآت تنمية النشاطات السياحية في المخطط الوطني لتهيئة الاقليم.
- المحافظة على التراث الثقافي والموارد السياحية من خلال استعمال واستغلال التراث الثقافي والتاريخي والديني والفني لأغراض سياحية.

- إنشاء عمران مهيأ ومنسجم ومناسب مع تنمية النشاطات السياحية والحفاظ على طابعه المميز، وكذا الحفاظ على المقومات الطبيعية للسياحة.

1-3. الإطار المؤسساتي لتنمية القطاع السياحي في الجزائر: هناك عدة مؤسسات تهتم بالقطاع السياحي في الجزائر نذكر منها:

- **وزارة السياحة والصناعات التقليدية:** تأسست بموجب المرسوم رقم 474/63 المؤرخ في 1963/12/20 وحددت بموجبه المهام الموكلة اليها والمتمثلة في:
  - التعريف بالمنتوج السياحي وترقيته.
  - تجسيد السياسات الحكومية في مجال السياحة وانجاز المخططات التنموية السياحية.

- **المجلس الوطني للسياحة:** أنشأ هذا المجلس بموجب المرسوم الرئاسي رقم 479/02 المؤرخ بتاريخ 2002/12/31، حيث كلف هذا المجلس بإبداء رأيه في السياسة الوطنية للسياحة، ويقترح كل التدابير والأدوات التي من شأنها تشجيع تنمية النشاطات السياحية وترقيتها.

كما أن المجلس يرأسه رئيس الوزراء مع 15 وزير محددين بموجب نص المادة 03 من المرسوم السالف الذكر، اضافة الى المدير العام للأمن الوطني والمدير العام للجمارك، ويجتمع مرتين في السنة باستدعاء من رئيسه في دورة عادية، كما يمكن أن يجتمع في دورة غير عادية.

- **اللجنة الوطنية لتسهيل النشاطات السياحية:** أنشأت هذه اللجنة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 39/94 المؤرخ في 1994/01/25، حيث تلخصت مهمتها في اقتراح كل الاعمال التي تمكن من تحسين العمليات المرتبطة بالنشاط والحركات السياحية والتحكم فيها، كما خول لها تقييم علاقات التبادل مع الهيئات المماثلة الاجنبية منها والدولية، أما بخصوص أعضاءها فهم 10 يمثلون مختلف الوزارات والهيئات يرأسهم في ذلك الوزير المكلف بالسياحة أو ممثله، وتعين هذه اللجنة بقرار من الوزير المكلف بالسياحة لمدة 3 سنوات قابلة للتجديد.
- **الديوان الوطني للسياحة:** أنشأ هذا الديوان بموجب أحكام المرسوم الرئاسي رقم 214/88 المؤرخ بتاريخ 1988/10/31 والمتمم بموجب المرسوم التنفيذي رقم 402/92 المؤرخ في

1992/10/31، حيث يعد هذا الديوان أداة للوزارة المكلفة بالسياحة لتصور وتحقيق وترقية السياحة، كما أنه يدرس السوق والعلاقات العامة.

اضافة الى أنه يشارك في إطار السياسة الوطنية الخاصة بمجال السياحة في اعداد برامج ترقية السياحة والسهر على تنفيذها، كما أنه يتداول في المسائل المرتبطة بالمخططات والبرامج السنوية والمتعددة السنوات المتعلقة بترقية السياحة، وحصيلة نشاط الديوان والتقرير عن ذلك.

- **الوكالة الوطنية لتنمية السياحة** : أنشأت بموجب أحكام المرسوم التنفيذي رقم 70/98 المؤرخ في 1998/02/21 ، وهي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ، كما أن الوكالة تخضع لقواعد المطبقة على الادارة في علاقاتها مع الدولة ، وتعد تاجرة في علاقاتها مع الغير ، ويمكن انشاء ملحقات لهذه الوكالة على أي مكان من التراب الوطني بناء على قرار يصدره الوزير المكلف بالسياحة ، أما بخصوص مهمتها فهي تنشيط وترقية وتأطير النشاطات السياحية في اطار السياسة الوطنية لتطوير السياحة والتهيئة العمرانية .
- **المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية:** أنشأت هذه المؤسسة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94/98 المؤرخ في 1998/03/10، وهي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، كما أن المؤسسة تخضع لقواعد المطبقة على الادارة في علاقاتها مع الدولة، وتعد تاجرة في علاقاتها مع الغير، وتهدف هذه المؤسسة الى القيام بالدراسات السياحية وتقييس النشاطات السياحية، لها مجلس ادارة يسيرها ويديره مدير عام.
- **الجمعيات المهنية:** وتنشط هذه الجمعيات في مجال السياحة سواء على المستوى الوطني أو على المستوى الجهوي وعلى سبيل المثال نذكر:

- الفيديرالية الوطنية لدواوين السياحة والسفر.
-الفيديرالية الوطنية لجمعيات وكلاء السياحة والسفر.
- اتحاد عملاء السياحة.
-الجمعية الوطنية للدفاع عن السياحة.
- الاتحاد الوطني لوكلاء السياحة.

2. الامكانيات السياحية في الجزائر: تمتلك الجزائر مقومات ومؤهلات أساسية للجذب السياحي نلخصها فيما يلي:

2-1. الامكانيات الطبيعية: هي أكبر بلدان أفريقيا من حيث المساحة والبلد الأكبر في الرتبة 10 عالميا من ناحية المساحة الكليّة، وتقع في شمال أفريقيا، تعتبر الصحراء الجزء الأكبر منها وتتخللها الهضاب والتلال شمالاً وصولاً إلى البحر المتوسط.

- **الشريط الساحلي**: يمتد على طول 1200 كلم وهو عبارة عن شواطئ جميلة ونظيفة ذات الشمس والهواء والطقس المتوسطي المعتدل، وتتوزع على المدن الرئيسية للجزائر ويصل عدد البلديات الساحلية الى 420 بلدية.
- **المناطق الجبلية** : يعتبر شمال الجزائر من الشرق إلى الغرب مساحات خضراء تتخللها غابات كثيفة وسلاسل جبلية صخرية وبحيرات في الشرق وسبخات في الغرب مما يعطي تنوعا بيئيا يسوده الجوّ المعتدل صيفا وشتاء، و تتكون معظم التلال من أطول السلاسل في أفريقيا وهي الأطلس التلي الذي يمتد بمحاذاة الشريط الساحلي تتخللها أحواض وسهول وأهم جبالها هي جبال جرجرة المشهورة في منطقة القبائل ولاية تيزي وزو، والتي تتساقط فيها الثلوج بكثرة في موسم الشتاء ،وتحتضن في أعاليها منطقة تيكجدة الخلابة المتواجدة على بعد عشرة كيلومترات تقريبا من منطقة ولاية البويرة، ولعل من بين ما يدعوك للتعجب وجود تلك الحظيرة الخلابة الخضراء في كبد الجبل الصخري العالي.
- **الحضائر والمحميات الطبيعية** : تضم الجزائر محميات وحظائر وطنية كثيرة جدا ومتنوعة بالنظر للمساحة الشاسعة للبلاد ،من بين هذه المواقع الطبيعية توجد إلى حد الان 10 محميات طبيعية تنتمي إلى التراث الطبيعي العالمي المحمي دوليا من طرف منظمة اليونيسكو ،كما تبقى مجموعة معتبرة من الحظائر الوطنية مرشحة لتصبح محميات عالمية، وقد تم تصنيف هذه المواقع نظرا لاستيفائها مجموعة من الشروط كتوفر نظام بيئي مميز عن المناطق المجاورة، وتواجد عدد معين من الكائنات النادرة ،و تنوع الغطاء النباتي و البنيات الجيولوجية بالنسبة للمناطق الصحراوية وغيرها، وتعتبر هذه المناطق جذابة سياحيا ، حيث نذكر منها :

- **الحظيرة الوطنية للقالة**: 78000 هكتار، تقع شمال الجزائر بالمحاذاة مع البحر الابيض المتوسط وتضم 3 شواطئ، و3 محميات تحتوي على 50 نوعا للطيور وأنواع من الحيوانات الأخرى.

- **حظيرة جرجرة:** 500.18 هكتار، وتقع في قلب أطلس التل، تبعد 50 كم عن الجزائر العاصمة، تستقر فيها الثلوج لمدة ثلاثة أشهر (ديسمبر، جانفي، فيفري)
- **حظيرة غابات الأرز "ثنية الحد":** 616.3 هكتارا، تبعد 3 كم عن مدينة ثنية الحد، وتقع إلى حافة سلسلة الونشريس وفي قلب أطلس التل.
- **حظيرة الطاسيلي:** 100,000 هكتار ويشمل الطابع الاثري والأركيولوجي، تتميز بمختلف النقوش والرسومات الصخرية، وهي مصنفة كتراث عالمي.

وهناك مجموعة من الحظائر الوطنية مثل (بلزمت) 600 هكتار، (باتنة)، وتازا 300 هكتار (جيجل) وقورارة 100 هكتار ببجاية مطروحة لموضوع التهيئة لأن تصنف مع الحظائر الأخرى.

- **المواقع الحموية:** تشتهر الجزائر بمواقع حموية تتوزع على مختلف ولايات الوطن تصل شهرتها إلى الخارج إلا أنها تجلب السياح من الداخل بدرجة أكبر، ويصل عددها إلى 202 منبع حموي اغلبها يتم استغلالها بطرق تقليدية، بينما شيدت محطات ومراكز علاج عصرية نذكر من بينها: محطة بوحنفية في معسكر ومحطة حمام قرقور في سطيف وحمام المسخوطين في قالمة، ويمكن أن تعتبر هذه المنابع مصدرا لجلب السياح وتطوير السياحة العلاجية في الجزائر.
- **الصحراء الجزائرية:** وهي ثاني أكبر صحراء في العالم لأنها تغطي مساحة 84 % من المساحة الإجمالية للجزائر، وتعتبر الصحراء القبلة الأولى للسياح الأجانب لما لها من جمال أخاد وروعة الجبال والسكون الذي يأسرك فيها، وهي مشهورة بحظيرتي الهقار وطاسيلي، وتوجد في ولاية تمنراست وإليزي ورسومات تبين تاريخها القديم الذي يصل إلى العصر الحجري وجبالها البركانية التي تسلب العيون، كما تتصف الاهقار بأنها تملك أجمل شروق وغروب للشمس في العالم بأسره حسب المنظمة العالمية يونسكو، وتشتهر صحراء الجزائر بحيوانات كالظبي والغزال وفنك، وتزخر الصحراء الجزائرية بواحات من أجمل الواحات في العالم، وأشهرها توجد في غرداية، تيميمون وبني عباس.
- **المقومات التاريخية والحضارية:** تمتلك الجزائر ارثا تاريخيا وحضاريا هاما يتضح من خلال العديد من مواقع التراث العالمي، من مدينة باتنة، وصولاً إلى الآثار الرومانية في تيمقاد التي يتجلّى فيها ملامح الحياة الثقافية والاقتصادية في العهد الروماني من ساحة عمومية (فورم) موجودة وسط المدينة، وقوس تراجان، ومسرح المدينة الذي يعدّ من أهمّ المعالم الجاذبة للسياح، والحمامات القديمة

والرسوم الصخرية في الطاسيلي.

وتجمع المدن الجزائرية بين عديد الفنون المعمارية على رأسها الأندلسية والعثمانية والكولونيالية الفرنسية والحديثة كما في مدن قسنطينة ووهران وتلمسان والبليدة والجزائر العاصمة.

وتجدر الاشارة الى بعض المواقع والتي صنفت من طرف منظمة اليونيسكو كإرث عالمي كما يلي:

– **تيمقاد: تقع** على بعد 37 كلم من مدينة باتنة، تم إنشائها من طرف الإمبراطور "ترجان" عم 100 م على طريق روماني يصل بين مدينتي "لامازا" و"تبسة."

–**جميلة** : تقع بسطيف و هي من أقدم المدن الرومانية بالجزائر، تتشابه في تصميمها مع تصميم تيمقاد.

–**قلعة بني حماد** : تعتبر من المواقع الأثرية الهامة في التراث التاريخي للجزائر، فهي تتوفر على آثار رومانية كالأسوار و القبور القديمة، و على آثار الإسلامية، و آثار للدولة الحمادية و دولة الموحدين خلال فترة تواجدهم بهذه المنطقة.

–**قصر ميزاب** : بغرداية يعود تاريخه بنائه إلى القرن العاشر ميلادي، و ما يميز هذا الموقع قيمته الجمالية، إذ تحيط به خمسة قصور ذات تصاميم بطابع صحراوي، و هي عبارة عن قرى محصنة ذات هندسة بسيطة متناسبة مع طبيعة البيئة في المنطقة.

–**تيبازة** : و هي من المدن الرومانية العتيقة.

–**القصبة** : تقع بالجزائر العاصمة شيدها العثمانيون في القرن السادس عشر، تمثل إحدى أجمل المعالم الهندسية في المنطقة المتوسطية، تطل على جزيرة صغيرة كانت موقعا تجاريا للقرطاجيين خلال القرن الرابع قبل الميلاد.

- **المقومات الفندقية:** تحتوي الجزائر على امكانيات فندقية لا بأس بها، وحسب احصائيات الديوان الوطني للإحصائيات لسنة 2017 كانت كما يلي :

الجدول رقم 01: توزيع سعة الفنادق والمؤسسات المماثلة لها حسب الفئة لسنة 2013 وسنة 2017 لدولة الجزائر.

	2013		2017	
فئة التصنيف	عدد	عدد الاسرة	عدد	عدد الاسرة
فندق 5 نجوم	**8**	**4242**	**13**	**6734**
فندق 4 نجوم	**5**	**1600**	**23**	**4508**
فندق 3 نجوم	**38**	**5775**	**59**	**5678**

فندق 2 نجوم	**46**	**4605**	**48**	**4565**
فندق 1نجمة	**149**	**10639**	**159**	**11335**
فندق بدون نجوم	**156**	**8406**	**160**	**8533**
اقامة سياحية 2 نجوم	**02**	**384**	**2**	**384**
اقامة سياحية 1 نجمة	**01**	**313**	**1**	**313**
نزل 2 نجوم	**02**	**93**	**2**	**93**
نزل 1 نجمة	**01**	**30**	**1**	**30**
بيت شباب 2 نجوم	**01**	**16**	**1**	**16**
بيت شباب1 نجمة	**01**	**20**	**1**	**20**
قرية عطلة 3 نجوم	/	/	**1**	**274**
شقق مفروشة للسياحة (فئة واحد)	**05**	**91**	**5**	**91**
اقامات فئة واحد	**10**	**426**	**10**	**426**
نزل جبلي فئة واحد	**06**	**170**	**6**	**170**
في طريق التصنيف	**549**	**52613**	**601**	**59713**
هياكل أخرى مخصصة للفندقة	**196**	**9381**	**196**	**9381**
المجموع العام	**1176**	**98804**	**1289**	**112264**

المصدر: احصائيات الديوان الوطني للإحصائيات نشرة2015 ونشرة 2018 ص 53، ص 47 على التوالي.

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد الاسرة قد انتقل من 98804 سرير الى 112264 سرير، وهذا من سنة 2013 الى سنة 2017. أي بفارق يقدر بـ: 13460 سرير، كما أن عدد المؤسسات الفندقية بمختلف أنواعها قد ازداد من سنة 2013 الى سنة 2017 بـ: 113 مؤسسة فندقية، هذا ما يعكس الجهود المبذولة من طرف السلطات لترقية هذا القطاع، ولكن هذا يبقى غير كافي بالنظر الى المنافسة الشديدة من طرف دول الجوار، سيما فيما يخص الاسعار.

- **أنواع السياحة في الجزائر**: من خلال الامكانيات السياحية المذكورة سابقا للجزائر يمكن تصنيف أهم أنواع السياحة في الجزائر كما يلي:

- **السياحة الساحلية:** من المعروف أن الساحل الجزائري يمتد على طول 1200 كلم، تتخلله شواطئ بديعة، وغابات أخاذة، وسلاسل جبلية ذات مناظر ساحرة على طول الشريط الساحلي. وبالرغم من انتشار الهياكل السياحية في المناطق الساحلية، إلا أن فاعليتها لا تزال دون المستوى المطلوب، وذلك لأسباب عديدة أهمها غياب الرؤية الواضحة تجاه السياحة في الجزائر، وغياب المنافسة، وتهميش القطاع الخاص وقلة الاعتمادات المالية المخصصة لهذا القطاع.
- **السياحة الجبلية:** إذا كانت السياحة الساحلية قادرة على جذب أعداد معتبرة من السياح، فإن الأمر يختلف بالنسبة للسياحة الجبلية، خاصة في الظروف الامنية الراهنة. ومهما كان الأمر، فإن الأمل في الاستقرار وعودة السلم قائما. ومن هنا فإن التفكير في وضع إستراتيجيات للسياحة الجبلية تستوجب أن تكون اليوم وليس غدا. فالعالم يتقدم بخطى حثيثة، ومن البلاهة أن نقف حيث نحن !

كما تحتوي مناطقنا الجبلية على ثروات سياحية هامة مثل المناظر الطبيعية الخلابة والمغارات والكهوف التي أوجدتها الطبيعة منذ العصور الجيولوجية الغابرة. وللأسف نقف اليوم غير مبالين بها، وأصبحت النظرة إلى السياحة الجبلية تكاد تنعدم وتقتصر فقط على التزحلق على الثلج في منطقة تيكجدة، وهذا تقزم السياحة الجبلية لسببين أساسيين: أولهما يتمثل في الواقع المناخي في الجزائر حيث أن كميات الثلوج المتساقطة محدودة جدا مما يجعل استغلالها ظرفي، ومن ثم أصبح لزاما علينا أن نركز على المعالم الدائمة. وثانيهما أنه من الخطأ حصر السياحة الجبلية في التزحلق فقط، فهناك كهوف ومغارات طبيعية تمتد على مسافات طويلة لا نعرف عنها شيئا .

ومن جهة أخرى خبايا المناطق الجبلية لا تقتصر على المغارات والكهوف فحسب وإنما هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا والفتورة شتاء، وكل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب للسياح إذ تثير فيهم الفضول والرغبة في اكتشاف المكنونات السياحية التي تتوفر عليها مختلف مناطق الجزائر .

وفي الواقع، لا تحتاج السياحة الجبلية إلى استثمارات ضخمة وهياكل مكلفة، مثلما هو الحال للسياحة الساحلية، وإنما يكفي أن تحدد المواقع التي لها جاذبيتها للسياح بالاعتماد على الإشهار وتقديم الأشرطة حول هذه المواقع وضمان سلامة السياح. ومن غير المعقول أن نجد السياح المحليين يعرفون الكثير عن مرتفعات البيرو وجبال الآلب وقمم هملايا، بينما نجدهم يجهلون ما في جبال الأوراس وجرجرة

والونشريس والهقار.

- **السياحة الصحراوية:** تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة بها كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة. ومن هذه المكونات واحاتها المنتشرة عبر أرجائها، ومبانيها المتميزة بهندستها، والسلاسل الجبلية ذات الطبيعة البركانية في الهقار حيث تتجلى عظمة الطاسيلي الشاهد على الحضارة الراقية والمجسدة في الرسوم المنقوشة على صخور لا زالت تروي للأجيال المتعاقبة حكايات شيقة وأنماط عيش متميزة للإنسان الترقي في تلك الازمة الضاربة في أعماق التاريخ. وثمة عامل آخر يلعب دورا حيويا في تنشيط الحركة السياحية والتظاهرات الثقافية وهو ما يعرف بسفن الصحراء (الجمال) التي تثير حب الفضول في السائح الغربي لرؤيته و/أو لركوبه .

كما أن اتساع الصحراء الجزائرية تستلزم تبني إستراتيجيات تختلف عما يمكن تبنيه في المناطق الشمالية. وإذا كانت هناك عوامل قد يقع عليها إجماع مثل الهياكل والأمن والخدمات، فإن هناك قضايا أكثر إلحاحا بالنسبة للسياحة الصحراوية أهمها النقل البري والجوي. ولتجاوز هذا المشكل يستوجب تخصيص استثمارات كافية لترقية المرافق الضرورية كشق الطرق وتخصيص طائرات للرحلات الداخلية بين المناطق التي يتوافد عليها السياح، وفتح خطوط دولية مباشرة لتسهيل تنقل المسافرين من وإلى هذه المناطق.

3. المعوقات السياحية في الجزائر:

رغم ما تتمتع به البلاد من أماكن طبيعية وآثار تاريخية، تمكنها من منافسة كبرى الدول السياحية، إلا أنّ السياحة الجزائرية مازالت تعاني عديد من النقائص نذكر منها :

-يعاني القطاع السياحي الجزائري من إهمال كبير وعدم جدية المسؤولين والمجتمع في النهوض بهذا القطاع فهو ليس بالقطاع الرائد.

-المجتمع الجزائري لا يتقبل بعض المظاهر السيئة للسياح مثل شرب الخمر وقاعات الملاهي الليلية.

-درجة النمو وتطور البنية التحتية تسير ببطء ،كما أن الطاقة الاستيعابية للمؤسسات الفندقية منخفضة ومرتفعة الاسعار مقارنة بدول الجوار.

-دور القطاع السياحي في ميزان المدفوعات له أثر هامشي إذا ما قورن بقطاع المحروقات أو القطاع الصناعي و التجاري.

-عدم وجود التسهيلات في انتقال الأفراد للسياحة أو المؤسسات للاستثمار بسبب العراقيل والبيروقراطية التي تكبح القطاع السياحي الجزائري من التقدم.

- تدهور البيئة بكل أنواعها، وإهمال العديد من المعالم التاريخية والأثرية. (**عوينان ، 2012– 2013 ،ص221**)

-تجد البنوك و المؤسسات السياحية صعوبة كبيرة في تحويل العملة الصعبة و تسديد المستحقات السياحية من و إلى السوق الجزائرية ، اذ أن سوق الصرف في الجزائر يعتبر من أشد الاسواق صعوبة في العالم.

-يعاني القطاع من قوانين صارمة وغير واضحة تحد من النشاط و طرق التعامل والتطبيق للقرارات الوزارية و المراسيم الوطنية.

-ضعف تدفق الانترنيت وما تشكله من عنصر حيوي في مجال الاتصالات.

-ضعف الموارد البشرية المتخصصة في ميدان السياحة ، وضعف الثقافة السياحية للمجتمع هما أحد الجوانب السلبية في عملية التحول ،فكلما ارتفع الوعي السياحي للفرد الجزائري وقدرته على التواصل مع السياح الأجانب و المحليين، أو معرفته لطبيعة و تاريخ السياحة الداخلية، كلما شهد القطاع السياحي تطورا وارتفع عدد الوفود الاجنبية في دخول القطر الوطني

-اللا أمن، إذ تعاني الجزائر و منذ الخروج من الأزمة السياسية التي كادت تعصف بالبلاد سنوات التسعينات ، وهو إرهاب الأفراد والممتلكات، إذ لا يأمن أي شخص على سيارته حتى وهي داخل المرآب، فما بالك بتنقله بها إلى مناطق ساحلية أو صحراوية، وزادها بعد ذلك الازمة السياسية الاخيرة أي بعد حراك 22 فيفري 2019 المبارك.

-قطاع المحروقات أثر كثيرا على كل القطاعات وخصوصا القطاع السياحي، فارتفاع سعر البترول، وامتلاك الجزائر لاحتياطي معتبر من العملة الصعبة جعل الدولة الجزائرية تنتهج منهجا صناعيا و تجاريا بحتا، في حين أن أهم تنمية مستدامة هي الاستثمار في السياحة كون عائدها سريعا ولا يحتاج إلى مجهودات ضخمة بل يحتاج إلى اهتمام جدي و توفير للحماية و الأمن للمناطق السياحية و الأفراد، حيث تظهر أهمية المداخيل خارج قطاع المحروقات بصورة كبيرة كلما كانت فيه أزمة نفطية ، (على سبيل المثال انخفضت أسعار النفط بداية شهر مارس 2020 الى 35 دولار للبرميل)، وتختفي حينما ترتفع أسعار البترول.

-تعاني المنظومة المالية الجزائرية من عراقيل كثيرة وتأخر كبير إذا ما قورنت بالدول المجاورة، حيث لا يوجد في المناطق السياحية أي وكالات لتحويل الأموال و تسهيل التعاملات المالية أو صرف لمختلف العملات العالمية، هذا ما دفع بالعديد من المستثمرين الأجانب إلى العزوف عن الدخول في استثمارات مباشرة في الجزائر بالرغم من وجود كل المقومات التي تتوفر عليها الجزائر.

-صعوبة الحصول على العقارات السياحية لإقامة مشاريع استثمارية في ميدان السياحة.

- غياب التحكم في التقنيات الحديثة للسوق من طرف وكالا ت الاسفار وغياب التحكم في التقنيات الجديدة لسوق السياحة الدولية، اضافة الى عدم التكيف مع الطريقة العصرية للتسيير الالكتروني للنقل قصد تنظيم عمليات الحجز والخدمات، وخضوع استقبال السياح في الجنوب لوكالات الأسفار الأجنبية التي تحدد وجهتهم. **(وزارة السياحة، 2008 ،ص56)**.

- غياب مخطط للتكوين المستمر وعدم وجود تنظيم لوكالات الأسفار وميثاق يحكم المهنة.

4- الإصلاحات الضرورية لتنمية القطاع السياحي في الجزائر:

- **تأهيل العنصر البشري الكفء:** العنصر البشري هو المهم في كل عملية تنموية، وبالتالي على الدولة الجزائرية أن تضع مؤسسات تكوين متخصصة في ميدان السياحة، مهمتها توفير الموارد البشرية المتخصصة على مصاف الدول المتقدمة حتى تتمكن من تقديم خدمات سياحية في المستوى، وكذا تعمل على الترويج وتسويق المنتوج السياحي الجزائري.
- **رفع حجم الاستثمارات الموجهة الى القطاع السياحي:** اذ أن الحكومة في برامجها التنموية المختلفة لم تعطي بما فيه الكفاية من أموال لتنمية هذا القطاع، وعلى سبيل المثال البرنامج التكميلي لدعم النمو لم تتجاوز فيه مخصصات القطاع السياحي نسبة 0.07 %.
- توجيه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للاستثمار في قطاع السياحة: وهذا من خلال تقديم تسهيلات سواء بالنسبة الى الجانب التمويلي من خلال قروض بنكية، أو الجانب الجبائي، وذلك من خلال اعفاء هذه المؤسسات من الضرائب في سنواتها الاولى للاستغلال.
- تشجيع الاستثمار الاجنبي المباشر في ميدان السياحة وإعطاءه أهمية خاصة: وذلك من خلال التعريف بالإمكانيات السياحية للجزائر لدى المؤسسات العالمية المتخصصة في الميدان السياحي.

5. الخاتمة:

يعتبر قطاع السياحة من القطاعات الحيوية التي تؤدي دورا رياديا في الكثير من الدول العالم بما يحققه من تدفقات مالية وخلق لفرص عمل وبديل للاستثمار الأجنبي...الخ، إلا أن الأمر يتطلب توفير البيئة السياحية الملائمة للنهوض بهذا القطاع. وفي الجزائر فان الإمكانيات السياحية المتوفرة لم تحقق الكفاءة المتوقعة لهذا القطاع من حيث العائدات السياحية وفرص التشغيل والمساهمة في الناتج الوطني.

وبالتالي على الجزائر بذل مجهودات أكبر لاستغلال هذه الامكانيات، وذلك بتذليل كل المعوقات من خلال تبني استراتيجية حكومية واضحة الاهداف، يتم من خلالها إعطاء قفزة نوعية للقطاع حتى يلعب دوره كما ينبغي، ولنا في دول الجوار النموذج.

وعلى سبيل المثال تقييم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية sdat 2030، والذي كان تاريخ انطلاقه سنة 2008، وذلك من خلال عرض النتائج المتوصل اليها، وكذا تشخيص العقبات التي حالت دون تحقيق النتائج المرجوة منه، بغية ايجاد الحلول والبدائل التي تنهض بالقطاع حتى يساهم بشكل فعال في الاقتصاد الوطني، ويكون أحد القطاعات البديلة لقطاع المحروقات في الجزائر.

وفي الاخير يمكن صياغة بعض الاقتراحات الاخرى والتي من شأنها تحسين وضعية القطاع السياحي في الجزائر كما يلي:

- خلق تنمية سياحية مستدامة، مسؤولة ومنظمة، وذلك من خلال تفعيل وإجراء التعديلات اللازمة على القانون رقم 01/03 المؤرخ في 2003/02/17 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، بما يتماشى والمتغيرات العصرية.
- ضمان أمن وسلامة السياح، وخلق انفتاح في المجتمع وتحرر للخدمات السياحية، دون المساس بالهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري.
- العمل على وضع خطط سياحية لكل منطقة باعتبار أن الجزائر تتميز بعدة أنواع من السياحة، والعمل كذلك على متابعة تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.sdat 2030
- خلق خلية تواصل مباشرة بين مسؤولي القطاع السياحي سواء في الوزارة أو في المديريات المحلية والناشطين في القطاع السياحي، وذلك عن طريق لغة الحوار المباشر بهدف وضع اليد على موضع الخلل، والمساعدة على العمل أكثر بهدف تحسين وتطوير القطاع بكل شفافية.

- التخطيط للسياحة بالاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، وزيادة الوعي في المجتمع الجزائري بأهمية السياحة اقتصاديا وكيفية التعامل والاهتمام بالسائح وخدمته، وكذلك من أجل تعزيز الاندماج الوطني والتعريف بالقطر الجزائري على كل الأصعدة.
- الارتقاء بأساليب ووسائل الترويج والتسويق السياحي، بسبب الحاجة إلى تنويع المنتجات السياحية وتوسيعها، وذلك من خلال انشاء وكالات متخصصة في هذا المجال.
- إيجاد قاعدة للشراكة الوطنية بين القطاع العام والقطاع الخاص والمؤسسات المدنية للمجتمع المحلي وتطوير أكثر للوكالات السياحية والأسفار عن طريق رفع مستوى التنسيق والتكامل بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى.
- تعزيز استقرار البناء المؤسسي للسياحة وتحديث أجهزة الإدارة السياحية ومثال ذلك المؤسسات الفندقية التي تقدم خدمات في المستوى وذلك لتلبية متطلبات السائح الاجنبي، سيما وسط منافسة شرسة في هذا الميدان من طرف الدول الجوار.
- تطوير المنتج السياحي وتهيئة مناطق سياحية جديدة واعدة لمواكبة متطلبات الأنماط المختلفة للنشاط السياحي من خلال تحقيق تخطيط سياحي مستدام للموارد والإمكانيات السياحية والبيئية والطبيعية وحمايتها من التلوث البيئي .
- الحفاظ على الموارد والأصول السياحية الحضارية التاريخية والموروث الثقافي، وصيانتها والحفاظ على جاذبيتها واستدامتها، وإشراك ومساعدة المجتمعات المحلية في المساهمة والاستفادة من التنمية السياحية.

6. قائمة المراجع:

-بودي عبد القادر. (2006). أهمية التسويق في تنمية القطاع السياحي بالجزائر . *أطروحة دكتوراه علوم اقتصادية*. جامعة الجزائر .

- بوعموشة حميدة. (2012/2011). دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة – دراسة حالة الجزائر –. *مذكرة ماجستير في اطار مدرسة الدكتوراه للعلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،تخصص اقتصاد دولي والتنمية المستدامة* . جامعة فرحات عباس سطيف .

دليلة طالب،عبد الكريم وهراني.

-طالب دليلة ،وهراني عبد الكريم. يومي 23/22 نوفمبر 2011 . الملتقى الدولي الثاني حول :الاداء المتميز للمنظمات والحكومات. *السياحة أحد محركات التنمية المستدامة :نحو تنمية سياحية مستدامة*. جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر.

- عوينان عبد القادر. (2012-2013). السياحة في الجزائر الانكانيات والمعوقات(2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة للسياحية .*أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية* . جامعة الجزائر 3.

- ماهر عبد العزيز توفيق. (2013). *صناعة السياحة*.دار زهران للنشر والتوزيع. الاردن:

-وزارة تهيئة الاقليم(2008) ، البيئة والسياحة- *تشخيص وفحص السياحة الجزائرية* . المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية .

-القانون رقم 01/03 المتعلق بالتنمية المستدامة المؤرخ بتاريخ (17 /02/ 2003).

-القانون رقم 02/03 المحدد لقواعد العامة للاستعمال والاستغلال السياحيين للشواطئ المؤرخ بتاريخ (17/ 02/ 2003) .

-القانون رقم 03/03 المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية المؤرخ بتاريخ (2003/02/17).

-Leroux, E. (2014). Management du tourisme et des loisirs. Magnard ruibert. Paris.